

وضع اللغة العربية في باكستان: الواقع والمآمول والخطر الخفي المتسرب
بثوب تدريس القرآن الكريم بدون اللغة العربية

**The Position of Arabic Language in Pakistan:
Facts, Hopes and the Dangerous Notion of Teaching Quran
without Learning Arabic**

Dr. Shair Ali Khan

Incharge/Assistant Professor

Department of Translation & Interpretation,

Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad

Email: shair.ali@iiu.edu.pk

Dr. Arif Siddiq

Assistant Professor

Department of Translation & Interpretation,

Faculty of Arabic, International Islamic University Islamabad

ABSTRACT

Arabic language is the oldest and the most sacred language being the selected language of Allah for His last revelation. Arabic has a unique linguistic system which no other language has. It is the richest language in terms of vocabulary, roots, meters, and moods. It is the mother tongue of the last Prophet Muhammad (peace be upon him) who was long awaited by the Jews. When they confirmed his arrival in the Ismaelites, they turned into his severe enemies. They tried not only to harm his personality, his message but even tried to degrade the language he spoke, in which he revealed the last message of Allah. Various studies showed strong movements against Arabic language starting from Peter the Venerable who started the polemic Project of distorting the Islamic religious texts. Under this project Robbert of Kitton translated the Quran directly from Arabic into Latin in 1143 AD. This translation deadly influenced the west. Then Glade Stone; the Prime Minister of the Great Britian who initiated the movement to stop people from Quran through stopping them from learning the language of this Book. The Arabic in Pakistan is well popular and the loved one due to being the language of the Quran and mother tongue of the Last Prophet Muhammad (peace be upon him). It is taught in the schools, colleges and universities along with being mediam of instruction in the religious schools (Madrassa). In the recent years, suddenly there appeared voices that focus on teaching the Holy Quran without learning Arabic or its grammar. They have devised their specific methods through which they are teaching the Quran. The article tries to find out the danger of such methods whereas there is a long

history of efforts and struggles for including Arabic in the Education system of Pakistan. By such notions they create a big hinderence for those who learn Arabic for understanding the Holy Book; the Quran.

Keywords: Arabic, Quran, Teaching, New Methods, Conspiracy, Pakistan

اللغة العربية لغة أهل الإسلام، وكل من ينطق بالشهادتين يجيها، ويعتبر تعلمها من الدين، ووسيلة لفهم القرآن الكريم. اللغة العربية كلغة هي من أقدم اللغات العالمية دون اختلاف، وكلغة دين فهي أكثر انتشاراً وأكثر تعلماً في العالم أجمع. قد ظهرت باكستان على خارطة الأرض على أساس الدين الإسلامي، فالهتاف الذي هتف به مسلمو شبه القارة الهندية بأسلوب استفهامي، كان مركباً من جملتين: جملة أردية استفهامية أي: ما الهدف من إنشاء باكستان؟ فالجواب كان في الجملة العربية الخبرية أي: لا إله إلا الله يعني: "الإقامة دولة مبنية على أساس لا إله إلا الله". لو نفكر قليلاً، لماذا الجملة الجوابية هي الجزء الأول للشهادتين؟ فتأكد أن خلق هذا الفكر النير في أذهان سكان هذه المنطقة، لا يمكن إلا بجهود العلماء والصوفية والمجاهدين وعامة الناس المتدينين المحبين للعلم والعلماء والصوفية. ولقد ضحى المسلمون بحياتهم وحيوة أحياءهم للحصول على هذه القطعة الأرضية باسم "باكستان". ولذا صوغ الاسم للدلالة على هذه التضحيات والجهود الجبارة حيث يراد به "مسكن الطاهرين" أي القطعة الأرضية التي يسكن فيها ناس طاهرون خلقياً وفكرياً. وخلال هذه الجهود المباركة ظهرت مجموعة من العلماء من جميع الطوائف التي قامت بنشر اللغة العربية في المدارس الدينية والحكومية والجامعات، ونتيجة لهذه المبادرات العلمية صارت اللغة العربية ضمن المناهج التعليمية في المدارس والكليات والجامعات. ثم ظهرت التيارات لكبح اللغة العربية وإخراجها من الأوساط التعليمية من الغرب، ومن بينها ما قدم كليد ستون رئيس الوزراء البريطاني في إنجلترا وهي فكرة إبعاد الناس عن القرآن بإبعادهم عن لغة القرآن الكريم. فوصلت هذه الفكرة إلى مصر وجميع البلدان العربية التي حولت التعليم من الفصحى إلى اللهجات العربية المحلية. اتخذت الفكرة، كما وصلت إلينا، كلمات مثل "العربية لغة صعبة؛ لا يمكن تعلمها بسهولة"، ورفعت شعارات ملفوفة بعناوين مختلفة من بين تلك الشعارات الخطيرة شعار يرفع لتعلم القرآن الكريم بدون تعلم اللغة العربية، وأنه لا حاجة لتعلمها بغرض فهم القرآن الكريم. تواجه اللغة العربية في باكستان عقبات ذات أنواع مختلفة بما فيها عدم فرص الوظائف في الأوساط الحكومية والمدارس والكليات ولكن الأخطر من كل هذه العقبات هي أصوات يرفعها بعض الأساتذة أن القرآن الكريم يمكن فهمه بدون تعلم اللغة العربية. فالطريقة الوحيدة لإخراج اللغة العربية من هذا المأزق الخطير هو الجهد الجماعي لإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية من الفصل الأول إلى الثاني عشر وفي مرحلة البكالوريوس كمادة إجبارية (بساعات معتمدة) في جميع الجامعات لأن كل الجهود المبذولة بدون إدخال اللغة العربية في المراحل المذكورة ستذهب هباءً منثوراً. فهذا البحث يناقش مثل هذه الأخطار ضمن ذكر واقعها والمعمول بها مقدماً الحلول لوضعها في المناهج كمادة إجبارية.

الكلمات المفتاحية: العربية، الواقع، المعمول، الأخطار الخفية، الحلول، مناهج تعليمية،

1. المدخل

إن اللغة العربية لغة أهل الإسلام، وكل من ينطق بالشهادتين يجبها، ويعتبر تعلمها من واجبات الدين، ووسيلة أساسية لفهم القرآن الكريم. وهى من أقدم اللغات العالمية دون اختلاف وأكثر انتشارا وتعلما كلغة الدين الإسلامي في العالم أجمع. وأما صلتها بباكستان مثل صلة الروح بالجسد، فجمهورية باكستان الإسلامية جسد ترعرع بروح عربية إسلامية منذ نشأتها الأولى.

2. نبذة تاريخية عن شبه القارة الهندية ودخول اللغة العربية فيها:

شبه القارة الهندية من القارات الكبرى التي تحتل مكانة سامية في ميادين العلوم الطبيعية واللغوية والدينية منذ زمن قبل الميلاد بقرون. ولد فيها العالم الهندي العبقري بانيني في عام 560 قبل الميلاد وتوفي في عام 420 قبل الميلاد وهو يعد أول لغوي على مستوى العالم في مجال العلوم اللغوية. كذلك تشرف القارة بكونها مولد بوذا صاحب فلسفة خلقية ودين بوذي. وحسب الدراسات توجد فيها أقدم الحضارات التي تمتد من وادي السند إلى جبال هماليا. ومن الميزات البارزة التي يجب ذكرها وهى أنها منشأة اللغة السنسكريتية (في ما بين 2023 ق م حسب رأي عالمة اللغات الهندية الدكتورة مالاتي جي شندجي)، وظهر الأدب الفيدي السنسكريتي في ما بين 1500 ق م إلى 500 ق م حسب رأي وليام جونز). لقد أثبتت الدراسات، كما ذكرت عالمة الهندية مالاتا جي شندجي، دخول العرب إلى وادي السند منذ زمن الأكاديين في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد؛ لأغراض تجارية وسياسية، فوصلوا إلى أقصى حدودها شرقا. ثم بعد ظهور الإسلام تشرفت منطقة بلوتشستان بقدم بعض الصحابة في زمن عمر الفاروق (رضي الله عنه)، لنشر الإسلام فيها. ثم وطأ محمد بن قاسم الثقفي منطقة السند بأمر الحجاج بن يوسف لإعانة الأطفال والنساء العربيات اللواتي اعتقلهن قراصنة البحر فحارب العرب مع الملك الهندي "راجا داهر"، وانتهت الحرب بقتله. ولكن الجيش العربي بعد الفتح عامل المواطنين الهنود بخلق حسن لم يتصوره أهل المنطقة من الفاتحين من قبل، فترك تواضع الجيش العربي وخلقهم وعادتهم الحسنة أثرا بالغ التأثير حتى تشرف جم غفير من الهنود بالإسلام. فنظرا إلى ولوع الهنود بالإسلام بدأ يتقدم محمد بن قاسم إلى منطقة بنجاب حتى وصل في غزوه إلى مدينة ملتان والتي اشتهرت فيما بعد بمدينة الأولياء. وجدير بالذكر، كما أشار بعض المصادر¹، أن بعض الأسر العربية سكنت في السند وفي مدينة ملتان محافظين على لغتهم العربية وواضعين حجرا أساسيا لتعليم اللغة العربية وتدريسها فيها، ومن النتائج المثمرة لهذه الأسفار واستيطان العرب إشراق نور الإسلام وبناء المساجد وفتح المدارس الدينية لتعليم الإسلام في طول شبه القارة الهندية وعرضها.

حسب الشواهد التاريخية² كانت العربية لغة رسمية في الدولة الغزنوية أي في عصر السلطان سبكتكين (المتوفى في عام 389 الهجرية/999 الميلادية)، والسلطان محمود الغزنوي (المتوفى في عام 421 الهجرية/1030 الميلادية). وهي مستخدمة في كثير من المجالات حتى عصر الملك المغولي همايون (المتوفى 963 الهجرية/1556 الميلادية)، ولكنها حسب رواية أخرى مختصة للقرآن والكتابات الدينية في عصر الملك المغولي جلال الدين أكبر³. وكانت هي اللغة الرسمية للنظام التعليمي في العصر المغولي كله.

ومن النعم المباركة لأهالي شبه القارة الهندية هي وجود باكستان على خريطة الأرض وقد نشأت على أساس الإسلام؛ أي الشهادتين. وهي في الحقيقة صارت نعمة عظمى لأنها أصبحت مأمناً وملجأً لمسلمي شبه القارة الهندية الذين كانوا يعيشون عيشة مريرة تحت ظلم الإنجليز وقتذاك بحيث معظم العلماء والدعاة والمجاهدين كانوا إما في السجون أو قد تم إعدامهم على أمام الناس أو قد تم نفيهم إلى جزيرة إنديمان عقابا. وأما الهتاف الذي اتخذته مسلمو شبه القارة الهندية شعارا لحریتهم من براتن الاستعمار البريطاني، والذي أغضب الاستعمار البريطاني هو كان مركبا من جملتين؛ جملة أردية استفهامية هي: "ما المراد بباكستان؟ وجملة عربية خبرية في جوابتها هي: "لا إله إلا الله" أي إقامة دولة مبنية على أساس هذه الشهادة المباركة الموحدة التي تكسر كل أصنام الشرك المسيحية والهندية. فلماذا كانت الجملة الثانية مشتملة على الجزء الأول من الشهادتين؟ ولماذا اختار المسلمون هذا الشعار؟ فنجد خلف هذا التركيب والأسلوب الإسلامي المنفرد جهود العلماء والصوفية والمجاهدين الذين نوروا أفكار الناس بنور القرآن واهتمام عامة الناس المتدينين المحبين بالعمل ونشر هذه الأفكار في أرجاء شبه القارة. فالمسلمون قدموا أرواحهم وأرواح أحبائهم للحصول على هذه القطعة الأرضية المباركة التي تسمى "باكستان"، ويراد بها "مسكن الطاهرين" أي القطعة الأرضية التي يسكن فيها ناس طاهرون خلقيا وفكريا. والتي تدل صياغتها على التضحيات العالية والجهود الجبارة.

3. اللغة العربية والتيارات العالمية الاستعمارية لسدها:

اللغة العربية أشرف اللغات بكونها لغة كلام الله المنزل على قلب سيدنا ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم-. وكما أن بغض اليهود حين عرفوا بأن محمدا- صلى الله عليه وسلم- هو النبي الخاتم، بدؤوا بنسج المؤمرات حول اللغة المباركة التي نطق بها وأوصل بها كلام الله وشرحه للناس وتكلم بها مع الوفود، والتي صارت تعلمها عبادة مقبولة لكل مسلم ومؤمن لكي يفهم كلام الله وكلام نبيه الصادق والمصدق. لقد أشار إلى هذه المؤامرة أنور الجندي في كتابه: اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية (ص 5)، قائلا: "لقد بدأت (المواجهة) بين اللغة العربية وبين اللغات الأجنبية منذ اليوم الأول لدخول النفوذ الأجنبي إلى قلب الأمة الإسلامية، وكان تركيز التغريب والغزو الثقافي على اللغة العربية بالغ الدقة من حيث

أن المفتاح لكل حرب توجه نحو العقيدة أو الفكر أو التراث أو التاريخ أو القرآن نفسه فقد كان دعاة التغريب في مخططاتهم يعرفون مدى ارتباط اللغة العربية الفصحى بانتشار الدعوة الإسلامية ومدى ارتباط جماعة المسلمين (خارج نطاق البلاد العربية) باللغة العربية بوصفها لغة عقيدة وفكر وثقافة، يجب أن تكون تالية للغة البلاد الأصلية، بل لقد كانت لغات الترك والفرس والملايو والأردو تكتب جميعها بالحروف العربية. " وبقوله أن النفوذ الغربي على اللغة العربية هو حرب على القرآن الكريم لأنه إذا كان مستوى اللغة يتنازل فيتسبب هذا في عدم فهم القرآن الكريم". وذكر في (ص6) خطط الاحتلال البريطاني في مصر فيقول: "إن أول أعمال الاحتلال البريطاني لمصر هي وضع الخطة لحطم اللغة، يبدو ذلك واضحا في تقرير (لورد دوفرين عام 1882 حين قال: أمل التقدم ضعيف (في مصر) طالما إن العامة تتعلم اللغة العربية الفصيحة- لغة القرآن- كما في الوقت الحاضر".

ثم وصلت هذه الحرب -التي هدفها القرآن والإسلام- إلى الشام والمغرب والسودان وتونس والجزائر والبلاد العربية كلها حتى بلاد شرق آسيا التي يعيش فيها المسلمون تحت سيطرة الاحتلال البريطاني. أنور الجندي (ص 7) ومن الحجج الواهية التي حارب بها الاحتلال العربية الفصحى منها: صعوبة اللغة والتفاوت بينها وبين العامية. (ص 7) ونطق بعض المستغربين من العرب الكلمة المسمومة وشديدة الخطورة هي: أن اللغة العربية لغتنا وهي ملك لنا ومن حقنا أن نتصرف فيها. (ص 7) وفي هذا الصدد قد عمل التبشير المسيحي لوضع المناهج في الدول الإسلامية الإفريقية والعربية والآسيوية.

لقد ذكر أنور الجندي في كتابه الآخر "الضربات التي وجهت للانقراض على الأمة الإسلامية (خمس مؤتمرات كبرى على الإسلام من فجر الإسلام... حتى اليوم) بين صفحات (250-251) الضرية الخطيرة قائلا: "ويوم أن وقف (غلاستون) رئيس وزراء بريطانيا، وقد أمسك المصحف الشريف بيده من فوق منبر مجلس العموم البريطاني وقال: (مادام هذا الكتاب باقيا في الأرض فلا أمل لنا في إخضاع المسلمين بل نحن على خطر منه في وجودنا نفسه). ثم قال أنور الجندي (ص 251) ناقدا لما قال غلاستون: "يوم وقف هذا الموقف كان واضحا للغرب ولأوروبا وللنفوذ العالمي المسيحي واليهودي مدى الخطر الذي يحيط بالإسلام والمسلمين، ومن هنا يقظة الإسلام في مواجهة الحملة الصليبية التاسعة عن طريق القرآن نفسه". إن اللغة العربية لغة يجيها كل من نطق بالشهادتين في شبه القارة الهندية. ولذا نرى منذ القدم مدرسة دينية مع كل مسجد في أرجاء القارة. ولذا نظرا إلى هذا الحب الخالص للغة العربية، بدأ الاستعمار البريطاني عمله ضد العربية بشكل مختلف وهو عبر الترجمة إلى الإنجليزية ومنها إلى اللغات المحلية والعربية. ومن خلال هذه الحركات وضعت تلك الكلمة المسمومة "أن العربية لغة صعبة" وحتى من العلماء الكبار الذين يكررون مثل هذه العبارات خادعين عامة الناس: أن العربية حقيقة لغة صعبة. وقد قدم بعض منهم

برامج لتدريس القرآن الكريم بهذه الكلمة الخطيرة المسمومة وبالإضافة إلى مقولاتهم: أن لا حاجة لتعلم اللغة العربية لفهم القرآن الكريم، ويمكن فهم القرآن الكريم بحفظ عدد من الكلمات والجذور وغير ذلك من الأقوال حسب إدعاءاتهم.

4. المناهج التعليمية والجهود لتدريسها

منذ البداية عزم قادة الحركة الباكستانية أن الإسلام هو أساس هذا البلد الناشئ ودينه الرسمي، ويعتبر القرآن والسنة مصدرين أساسيين للقوانين والدساتير، فيشهد التاريخ أن رئيس الوزراء الباكستاني الأول لياقت على خان قدم قرارا باسم "قرار الأهداف" في أول مجلس قومي المنعقد في مارس 1949، الذي ينص البند الأول من هذا القرار على أن "القوة المطلقة هي لله والإسلام هو الدين الأساسي لهذا البلد". وأعيد نفس الكلام في الدساتير كلها التي صدرت في أعوام 1956 و1962 و1973. لقد نص الدستور عام 1973 في مادة 31 بند 2 جزء أ- تحت العنوان الرئيسي: الحياة الإسلامية:

"احتراما لمسلمي باكستان ستبذل الدولة قصارى جهدها لجعل تدريس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية إجبارية؛ وتشجع وتقدم تسهيلات لتعلم اللغة العربية وللحفاظ على الطباعة الدقيقة السلمية للقرآن الكريم"

(Constitution of Islamic Republic of Pakistan (as amended up to 1st December, 1990) p.15, compiled by Sheikh Ebrahim Research & Reference Officer, Lahore High Court. P.L.D. Publishers Nabha Road Lahore)

كان رئيس باكستان المارشال أيوب خان؛ أول قائد أيد إدخال اللغة العربية في المدارس التعليمية؛ فقدمت لجنة التخطيط من بين التوصيات تعزيز المدارس الدينية و تدريس اللغة العربية والأدب العربي الحديث مع الأردية والإنجليزية في المدارس. 4 ثم بعد ذلك أصدر الجنرال ضياء الحق مرسوما لإدخال مادتي: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية كمادتين إجباريتين في المدارس الحكومية العامة والكليات 5، كما ذكر الدكتور محمد عبد الله: "صدر القرار الرئاسي بجعل اللغة العربية مادة أساسية في جميع مدارس باكستان ابتداء من الصف السادس إلى الصف الثاني عشر وينفذ هذا القرار من إبريل 1982 الميلادي". 6 وكذلك جعلت مادة الإسلاميات إجبارية في كليات الطب والهندسة والزراعة. 7 أشار الدكتور إحسان حقي إلى ما هو مرقوم في دستور باكستان عن اللغة العربية ناقلًا: "على الدولة أن تبذل كل جهودها احترامًا لمسلمي باكستان؛ بأن تجعل القرآن الكريم والعلوم الإسلامية إجبارية، وأن تشجع على تعلم اللغة العربية وتقدم كل التسهيلات لتعليمها، وأن تساعد على طباعة الكتب القيمة وعلى نشر القرآن الكريم". 8

5. العربية في المدارس الدينية:

لقد أنشئ نظام المدارس الدينية منذ دخول الإسلام في شبه القارة الهندية، وقد لعب الصوفية والعلماء والمجاهدون دورا بارعا مرموقا رائعا في بناء المساجد والمدارس ونشر الإسلام وتعليم القرآن والعلوم الدينية عبر تعليم اللغة العربية كوسيلة أساسية لفهم كل هذه العلوم، فاحتلت اللغة العربية مكانة أساسية ورائدة في نظام التدريس في تاريخ شبه القارة منذ دخول الإسلام حتى وقتنا الحاضر.

لقد سجلت الدراسات والأبحاث أن عدد المدارس الدينية في وقت إنشاء باكستان كان يتراوح بين 189 إلى 300 مدرسة، وحسب الإحصائيات التي أشارت إليها الباحثة كميله حيات في بحثها⁹، ثم ارتفع هذا العدد إلى 13000 مدرسة في عام 2002. وتساعد هذا العدد بسرعة فائقة إلى 40,000 مدرسة بما فيها المدارس التي تقدم شهادات عالمية (ثماني سنوات) تساوي ماجستير اللغة العربية وماجستير الدراسات الإسلامية حسب المرسوم 10 الصادر من قبل هيئة التعليم العالي في عام 1982. وتعتمد هذه المدارس على اللغة العربية في إعداد منهاهجها وتدريسها وقد تدرس أمهات الكتب العربية في شتى العلوم شرحا وتعليقا بالعربية وباللغات المحلية مثل الأردية والبشتوية والسندية والسرائيكية والبنجابية والبلوشية وغيرها من بين 69 لغة محلية. فحظ المدارس الدينية في تعليم اللغة العربية وتدريسها كبير جدا بسبب حماس ديني وفكر إسلامي. وقد نشأ جيل من العلماء الذين بذلوا أقصى جهودهم في كتابة الشروح للكتب الدينية، وترجمة القرآن، وكتب الحديث إلى معظم اللغات المحلية، بالإضافة إلى كتب الفقه والتصوف. ومنهم من صنفوا كتب اللغة العربية في شتى العلوم مثل التفسير وعلوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب والشعر والمنطق والفلك والميراث والعلوم اللغوية. ومن بين هذه الطائفة المباركة على سبيل المثال: الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله، وعلماء أسرته المباركة، مولانا قاسم نانوتوي، ومولانا ذوالفقار الديوبندي، ومولانا أحمد رضا خان البريلوي، ومولانا صديق حسن خان القنوجي ومولانا محمد زكريا الكاندهلوي، ومولانا محمد يوسف، ومولانا رشيد أحمد كنهكوهي، ومولانا ثناء الله الامرتسري ومولانا موسى خان البازي الروحاني، ومولانا حسين علي ميانوالي، ومولانا محمد طاهر بنج بير، ومولانا عبد السلام الرستمي، ومولانا الشيخ غلام الله خان، والمرشد مهر علي الشاه الكولروي، والمرشد كرم شان الأزهري، والعلامة إحسان إلهي زهير ومولانا مفتي محمد شفيع ومولانا سرفراز خان صفدر رحمهم الله جميعا وغيرهم الذين بذلوا حياتهم في التصنيف والتأليف والترجمة من العربية إلى اللغات المحلية وإليها.

6. العربية في الجامعات الحكومية

لقد وصل عدد الجامعات في باكستان إلى 250 جامعة، بما فيها حكومية وكذلك أهلية حسب الدراسات¹¹، وقد توجد في معظمها أقسام وكليات تقدم شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في

آداب اللغة العربية واللغويات العربية، حيث تدرس كتب اللغة العربية والأدب العربي القديم والحديث، وكتب العلوم الدينية؛ علوم القرآن وعلوم الحديث، وعلوم الفقه والمنطق، وأسماء الرجال في المراحل التعليمية المختلفة. وقد زاد إسهام الجامعات الحكومية والأهلية في خلق جيل متصف بالعربية الفصحى والعربية الحديثة مع أهلية فائقة في العلوم العربية القديمة. وقد ترعرع جيل قام بقرض الشعر بالعربية الفصحى وكتابة الروايات العربية من أمثال الدكتور ظهور أحمد أظهر 12، وله كتب كثيرة منها "محمد بن قاسم أول رواية أردية مترجمة إلى العربية، والنهر الخالد (الترجمة العربية لكتاب عن حياة إقبال ألفه ابنه دكتور جاويد)، وملحق خلاصة السير (تاريخ الإسلام في شبه القارة)، وأبو العلاء اللاهوري (شاعر العربية في العصر الغزنوي)، والخصائص الكبرى للسيوطي (كتاب عن السيرة)، وألفية السيرة للحافظ العراقي (كتاب السيرة في ألف بيت)، وقصر وكسرى (رواية أردية مترجمة إلى العربية) مطبوعة بالقاهرة، ومن وراء الستار (كتاب عن السياسة الأمريكية الدولية)، وكتاب القرط على الكامل للمبرد رسالة الدكتوراه مخطوط محقق، وأبيات سلطان باهو (أول ديوان شعري بنجابي ترجم إلى العربية نثراً)، والمعارف الفريديية (شعر المتصوف الشيخ فريد الدين ترجم إلى العربية)، وراثاء الأندلس على ألسنة شعرائها، وإقبال العرب على دراسات إقبال، ودراسة اللغة العربية كتاب مقرر جامعي، ورواية البحث عن المدفن وقصص أخرى، والعربية لغة المستقبل، والدكتور أحمد خان، والدكتور خورشيد رضوي 13 له عدد من الكتب بالعربية نثراً وشعراً وكذلك بالشعر الأردني، والدكتور ضياء الحق يوسفزئي 14، والدكتور جميل قلندر 15، له ديوان باللغة العربية، والدكتور قاضي مبارك 16، والأستاذ الدكتور مظهر معين 17، والأستاذ الدكتور خالقداد ملك 18، والأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير 19، و الأستاذ الدكتور نصيب دار، رئيس قسم اللغة العربية بالكلية الإسلامية بشاور، والدكتور إنعام الحق غازي 20، والأستاذ الدكتور فضل الله فضل أحد 21، وغيرهم كثيرون يخدمون اللغة العربية في الجامعات الباكستانية.

7. العربية في الكليات والمدارس الحكومية:

صدرت هيئة التعليم القومي تقريراً في زمن الرئيس أيوب خان عام 1962 أن الأدب العربي الحديث سيدرس من الفصل السادس حتى الفصل الثاني عشر. 22 ثم صارت العربية في زمن الجنرال ضياء الحق مادة أساسية في المدارس الحكومية والكليات الحكومية من الفصل السادس إلى الفصل الثاني عشر. وصدرت وزارة التعليم قراراً في زمن الجنرال برويز مشرف عام 2007 بجعل اللغة العربية كمادة اختيارية مقابل مادة علوم الكمبيوتر في الفصول السادس والسابع والثامن، أما في فصلي التاسع والعاشر فقد كانت تدرس كمادة اختيارية منذ قيام الحكومات الجمهورية بعد الجنرال ضياء الحق. وكانت الوظائف الشاغرة لأساتذة اللغة العربية قد تعلن وقتذاك في الصحف القومية من قبل وزارة التعليم وقد يتم توظيف الأساتذة

حسب الكفاءة والشهادات. وحينما صارت العربية مادة اختيارية في جميع الفصول في المدارس الحكومية والأهلية فقل عدد الدارسين في هذه الفصول أولاً، ثم بمرور الوقت تقلص تدريسها في معظم المدارس الحكومية وجميع المدارس الأهلية، ونتيجة لهذه التطورات السلبية فقد تم منع تعيين الأساتذة الجدد في الكليات والمدارس الحكومية والأهلية. حيث أشار الخبراء في الميدان التعليم العربي إلى العوامل التي جعلت العربية مادة اختيارية في المدارس منها ما يتعلق بالمنهج المقرر المدروس، ومنها ما يتعلق بطريقة التدريس، ومنها ما يتعلق بشخصيات معلمي اللغة العربية وكفاءاتهم ومؤهلاتهم، فخلاصة قولهم: أولاً: كان المنهج صعباً لم يراع في إعدادها أصول المنهج حسب مراعاة سن الدارسين وكفاءاتهم، وثانياً: كان الأساتذة غير متدربين وغير عارفين بطرق التدريس الحديثة، وثالثاً: أن معظم الأساتذة لم يقوموا بواجبهم التعليمي والديني في تدريس اللغة العربية. ولقد ظهر تطور إيجابي بشأن العربية في بداية عام 2015 حين بدأ بعض المدارس الأهلية مثل " نظام بيكن هاوس للتعليم " تدريس اللغة العربية في جميع فروعها مقابل اللغة الفرنسية برغبة الوالدين الذين أطفالهم يدرسون فيها. وتخطو الحكومة الحالية خطوة حسنة لجعل اللغة العربية مادة إلزامية وإجبارية في نظام التعليم من جديد فقد رفع وزير التعليم الحالي قراراً في المجلس القومي عن جعل اللغة العربية مادة أساسية من الفصل السادس حتى الفصل الثاني عشر كما كان في السابق، ورغم أن القرار لم يحظ بالقبول حتى الآن، ولكنه جلب انتباه الكثيرين من القادة والساسة والكتاب إلى أهمية هذه اللغة ودورها في تقوية الثقافة الإسلامية في باكستان، ولكن حسب قرار آخر قبل حالياً في المجلس القومي، صار تدريس ترجمة القرآن الكريم إجبارياً في جميع المدارس الحكومية والأهلية.

8. إقبال الناس على اللغة العربية:

عامّة المسلمين في باكستان يحبون اللغة العربية لكونها لغة القرآن الكريم ولغة النبي - عليه السلام، فهم دون قيد العمر يرغبون في تعلمها لغرض ديني وهو فهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأدعية المأثورة. وعدد كبير من الموظفين المتقاعدين يلتحقون بالجامعات الحكومية والأهلية والمعاهد، والمدارس التي تقدم دورات لتعلم اللغة العربية. ومن الملاحظ أن بعض المدارس تدرس مجاناً وبعضها تدرس بدفع رسوم رمزية. وقد يوجد عدد كبير من الأساتذة والعلماء الذين يدرّسون اللغة العربية لفهم القرآن في البيوت والمساجد والأماكن الخاصة. وتزداد هذه الدورات في شهر رمضان المبارك بالإضافة إلى دورات التجويد والتفسير والنحو والصرف والبلاغة. ومن الناس الذين يريدون الذهاب إلى الدول العربية خاصة الخليجية، فهم يتعلمون اللغة العربية لأغراض تجارية وتواصلية وكوسيلة للحصول على الوظائف بسهولة في الشركات والتقنيات العربية في الدول العربية. فهناك جامعات تهتم بتقديم دورات لتدريس اللغة العربية لأغراض خاصة مثل الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، والجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد وجامعة العلامة

إقبال المفتوحة بإسلام آباد، وغيرها في المدن الكبيرة مثل بشاور، لاهور، ملتان، وكويبة، وكراشي وغيرها. وهناك معاهد خاصة تهتم بتدريس اللغة العربية مثل معهد اللغة العربية لمؤسسه مولانا محمد بشير وابنه الدكتور عبيد الرحمن بإسلام آباد.

9. حركة فهم القرآن الكريم بدون اللغة العربية:

تصل جذور هذه الحركة إلى اليهود والنصارى الذين جادلوا اللغة العربية وصاحبه سيدنا وحبينا النبي الخاتم - صلى الله عليه وسلم - منذ أن عرفوا أنه هو النبي الخاتم من بني إسماعيل عليه السلام. قد سمو محاولتهم لمنع اللغة العربية من الانتشار والتعليم بأسماء وتبريرات. ومن أشهر المحاربين لهذه اللغة المباركة من حيث أنها لغة دين وعقيدة وفكر ولغة النبي الخاتم ولغة القرآن الكريم، القديس ديميسس، والبطرس المؤقر، ورابرت القوطي وغيرهم وفي القريب كما ذكر سابقاً تحريض رئيس الوزراء البريطاني كليدن ستون حين قال: مقولته الشهيرة عن القرآن الكريم ولغته، ومن ثم المخططات البريطانية والفرنسية في طول البلاد الإسلامية والآسيوية. منها خطط وأقوال تمنع الناس من تعلم اللغة العربية بقول أن لا حاجة لتعلمها لفهم القرآن الكريم، وفي باكستان قد ظهر أشخاص من الطبقة الدينية يكررون بمثل هذه المقولات في محاضراتهم عن فهم القرآن الكريم ويشجعون الناس لتعلم كتبهم الخاصة بطرقهم الموضوعية لها دون تعلم قواعد اللغة العربية. لا نشك في إخلاص أحد من هؤلاء من يدعي بنشر رسالة القرآن الكريم ولكن هذه المقولات والمحاضرات مباشرة أو غير مباشرة تشير إلى خطر كبير مخطط متسرب بهذه المقولة "أن فهم القرآن الكريم يمكن بدون اللغة العربية" كي يمنع الناس من تعلم هذه اللغة المباركة التي تعلمها عبادة، ومن واجبات الدين. فمن واجبات أصحاب اللغة العربية والمناصب والكراسي أن ينتبهوا لكل مقولة تنقص من أهمية اللغة العربية أو تغير هوية اللغة العربية أو تعوق بين إقبال الناس عليها لأجل فهم القرآن الكريم دون أي إهانة لهذه الجهود إن كان القائمون بهذه الجهود مخلصين لله في جهودهم. وعلينا أن نذكرهم بهذه الأخطار التي ستظهر بعد نجاح محاولتهم المباركة لنشر رسالة القرآن الكريم.

10. مراحل الجهود المبذولة لجعل العربية كما دة إجبارية

تشتمل الجهود بمراحل متعددة نذكرها فيما يلي:

المرحلة الأولى: دساتير باكستان وأصول لتدريس اللغة العربية:

تشتمل جميع دساتير باكستان على أساس نظرية الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية وفي الحقيقة أن تعليمات الإسلام كلها في اللغة العربية؛ ولذا ورد ذكر اللغة العربية كأساس الدين الإسلامي في جميع الدساتير بصورة أو أخرى، نذكر ما ورد في الدساتير في السطور التالية:

أ- **بيان قرار الأهداف:** قدمه رئيس الوزراء لياقت علي خان في 12 مارس عام 1949 الميلادي، الذي أوضح فيه أن الحكم الحقيقي والسلطة العليا لله تعالي فقط والقوانين التي وضعها ستطبق بالضبط وتوفر الدولة بيئة ملائمة للشعب الباكستاني ليعيشوا حياتهم حسب تعليمات القرآن والسنة النبوية.

ب- ورد في دستور 1956 أنه يجب على الدولة اتخاذ اجراءات لتأهيل المسلمين اجتماعيا وفرديا أن يعيشوا حياتهم تحت تعليمات القرآن والسنة و يطبقوا الأخلاق الإسلامية في حياتهم. يبين البند رقم 25 النقاط التالية:

a. (1) يتم اتخاذ الخطوات لتأهيل مسلمي باكستان فرديا واجتماعيا ليكرسوا حياتهم حسب القرآن والسنة. (2) يجب على الدولة أن تبذل قصارى جهدها احتراماً لمسلمي باكستان؛ (أ) توفير كل التسهيلات كي يتأهل المسلم لفهم معنى الحياة كما في القرآن والسنة، (ب) جعل تدريس القرآن إجبارياً، (ج) احتفاظاً بترتيب الزكوة والوقف والمساجد.

https://www.academia.edu/16457090/Constitution_of_Pakistan_1956

ج. قد ورد في دستور عام 1962 مع ذكر الخطوات المذكورة في دستور 1956، أضيفت في بند " طريقة الحياة الإسلامية" 1.2 (أ) أن تدريس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية للطلبة المسلمين سيكون إجبارياً.

https://www.academia.edu/16458819/Constitution_of_Pakistan_1962

د. أما دستور 1973 ذكر فيه بشكل خاص وأعطيت أهمية خاصة لتدريس القرآن الكريم و يعد أن ترويح اللغة العربية ضمن مسؤوليات الدولة حسب البند 31 (فقرة 2 أ) تحت عنوان " طريقة الحياة الإسلامية": الدولة ستبذل قصارى جهدها احتراماً لمسلمي باكستان: لجعل تدريس القرآن الكريم والدراسات الإسلامية إجبارية ، وتشجيع وتسهيل تعلم اللغة العربية كي يمكن طباعة القرآن الكريم بشكل صحيح وسليم

Shaikh Ebrahim. The Constitution of Islamic Republic of Pakistan (as amended upto 1st December, 1990). Pg. 13. P.L.D. Publishers Nabh Road Lahore.)

هـ. صدر المرسوم الرئاسي عام 1982 بشأن تدريس اللغة العربية كمادة إجبارية من الفصل السادس إلى الفصل الثاني عشر.

و. تنفيذ قانون الشريعة وغيرها بشأن تدريس اللغة العربية أنها من مسؤوليات الدولة: يجب على الدولة أن تتخذ إجراءات مؤثرة للتعليم والتدريب في الشريعة (ج) لتدريس اللغة العربية.

المرحلة الثانية: جهود اللجان بترغيب أساتذة اللغة العربية:

- 1- اللجنة الخاصة في مجلس الشيوخ: وافقت اللجنة في اجتماعها المنعقد في 22 نوفمبر عام 1990 م، المسودة في ضوء اقتراحات "مجلس الفكر الإسلامي" بشأن نظام التعليم والتي تشمل "تحت التعليم الابتدائي رقم البند (6): يجب تعليم اللغة العربية الابتدائية مع تدريس اللغة الأردية من الفصول؛ يعني توفير جميع التسهيلات المناسبة لتدريس اللغة العربية في الفصول الأخرى في نظامنا التعليمي نظراً إلى ما ورد بشأنها في دستور 1973 و تنفيذ قانون الشريعة 1991 الذي يتضمن "أن تدريس اللغة العربية هو من مسؤولية الدولة".
- 2- اللجنة الدائمة للتعليم في مجلس الشيوخ: أصرت اللجنة في اجتماعها (المنعقد في أكتوبر 17، 1992): أن قراءة القرآن الكريم، فهم مبادئ الإسلام والمعرفة الأساسية للغة العربية يجب أن تكون إلزامية في مرحلتها: الإبتدائية والثانوية لكي يمكن تربية كل طالب من الجيل القادم كمسلم صالح وباكستاني وفي.
- 3- مقترحات لجنة المراجعة الوطنية: مقترحات لجنة المراجعة الوطنية (اين-آر-سي) للمنهج الدراسي للغة العربية (عقد بإسلام آباد بين 31 من مارس إلى 5 إبريل 2003 م)

دائرة المناهج، وزارة التعليم الفيدرالية، إسلام آباد المنهج الدراسي للغة العربية (الصف السادس إلى الثامن) (اجتماع عُقد بإسلام آباد؛ بين 31 مارس - 5 إبريل 2003 م)

١. إن تعلم اللغة العربية من اللوازم لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعلوم الإسلامية من جهة، ومن جهة أخرى إن اللغة الأردية وجميع اللغات الإقليمية الأخرى ليست فقط مكتوبة بخط اللغة العربية، بل توجد فيها مجموعة ضخمة من الكلمات والمصطلحات التي أخذت من اللغة العربية؛ وعلاوة على ذلك، فإن حوالي 60 دولة في العالم الإسلامي بما فيها أكثر من 20 دولة عربية لغتها الرسمية أو القومية عربية أو تدرس فيها العربية كمادة إجبارية. (التفاصيل المرفقة هنا) لذا:

أ. يجب تدريس اللغة العربية كمادة إجبارية في المرحلة الابتدائية (من الصف الأول إلى الصف الخامس)، لأن هذا الأمر له أهمية كبيرة في تعزيز الدراسات الإسلامية، واللغة الأردية وتدريب اللغات الإقليمية كلها في نفس الوقت.

ب. ويجب أن يكون واضحاً في هذا الصدد أن المشروع الموجز الذي أقرته "اللجنة الخاصة" - التي شكلها "مجلس الشيوخ الباكستاني" - في اجتماعه المنعقد في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠م في ضوء المقترحات المقدمة من قبل "مجلس الفكر الإسلامي" المتعلق بالنظام التعليمي، ويتضمن البنود التالية:

٩- التعليم الابتدائي

البند (٦) يجب أن يبدأ تدريس اللغة العربية الابتدائية إلى جانب تدريس اللغة الأردية الابتدائية من الفصل الأول، أي يجب اتخاذ ترتيبات معقولة وفعالة لتدريس اللغة العربية في فصول أخرى من النظام التعليمي.

- إن الدستور الذي تم إقراره في عام ١٩٧٣م في "جمهورية باكستان الإسلامية" لا يؤكد الإسلام كدين رسمي فحسب، بل ويؤكد أيضاً على "قانون تنفيذ الشريعة الإسلامية- ١٩٩١م" الذي يضمنه الدستور ويحدد تعليم اللغة العربية كمسؤولية للدولة.

قانون تنفيذ الشريعة الإسلامية ١٩٩١م

البند: ٦- تدريس الشريعة الإسلامية والتدريب عليها، إلخ

تتخذ الدولة ترتيبات فعالة:

(ج) لتدريس اللغة العربية

- أكدت اللجنة الدائمة للتعليم بمجلس الشيوخ في اجتماعها (المنعقد بتاريخ ١٧ أكتوبر ١٩٩٢م) على ما يلي:

يجب أن تكون قراءة القرآن الكريم وفهم المبادئ الأساسية للإسلام والمعرفة الأساسية للغة العربية إجبارية في مرحلتها: الابتدائية والثانوية، لجعل الجيل القادم كمسلم حقيقي وباكستاني حقيقي.

لذلك، توصي "وزارة التعليم الفيدرالية، لحكومة باكستان" وفقاً للمراجع الأكاديمية والدينية واللغوية والثقافية والقانونية والدستورية بما يلي:

أ. الإنشاء الفوري لنظام إجباري لتعليم اللغة العربية للفصول الدراسية الابتدائية (الصف الأول إلى الخامس).

ب. في ضوء الأمر الرئاسي الصادر في عام ١٩٨٢م بشأن تدريس اللغة العربية، ينبغي ترتيب التعليم الإجباري للغة العربية من الصف السادس إلى الثاني عشر.

وفي هذا الصدد، هناك حاجة ماسة لتوسيع التدريس الإجباري الحالي للغة العربية من الصف السادس حتى الثامن إلى المستوى الثانوي بحيث يمكن توسيعه لاحقاً إلى مستوى الثانوية العالية. علاوة على ذلك، من المهم أيضاً إلزام جميع المدارس الخاصة إلى جانب المدارس الحكومية بالالتزام بالتعليم الإلزامي الحالي للغة العربية من الصف السادس إلى الثامن، من أجل تعزيز توحيد المناهج التعليمية.

• ركز المناهج الدراسية للمدارس الدينية النموذجية التي أصدرتها الوزارة الفيدرالية للشؤون الدينية، لحكومة باكستان (كانون الثاني / يناير ٢٠٠٢م)، بشكل خاص على التعليم الإجباري لجميع اللغات الثلاثة أي اللغة العربية والأردية والإنجليزية؛ وعلاوة على ذلك، تم الاعتراف بوضع جميع اللغات الثلاث كوسيلة للتعليم.

لذلك، يوصى بتعزيز الإدارة الفعالة لهذه اللغات الثلاث في إطار نظام التعليم العام في المدارس والكليات والجامعات كمادة إلزامية ووسيلة للتعليم، بحيث يجعل التعليم الديني والتعليم العام أكثر تكاملاً.

ويوصى بإصدار تعليمات واضحة إلى الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية والترويج لها. وفي هذا الصدد، ينبغي زيادة فعالية وتوسيع نطاق ممارسة التعلم عن بعد بالتعاون مع جامعة العلامة إقبال المفتوحة والجامعة الإسلامية العالمية وغيرها من المؤسسات.

فوائد

أ. ومنذ السنوات الأولى للتعليم، سيتمكن الطلاب من الحصول على القدرة الأساسية للاستفادة المباشرة من القرآن الكريم، والحديث النبوي، والعلوم الإسلامية، واللغة العربية. وسيشمل ذلك أغلبية الطلاب الذين لا يتجاوزون مرحلة التعليم الابتدائي، ولكنهم لا يزالون يلعبون دوراً هاماً في القضاء على الأمية عن طريق تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم.

- ب. وسيمهد الطريق لدمج تعليم المدارس الدينية والمدارس العامة. كما أن الطبقة المتعلمة في المجتمع ستكون على دراية كبيرة عن اللغة العربية، فسيكون من الصعب على الأميين وبعض من رجال الدين أن يقوموا بإضلال عامة الناس.
- ت. يمكن تقريب اللغة الأردية واللغات الإقليمية على أساس الكلمات العربية، والمصطلحات والقواعد وجعلها أكثر قوة من الناحية الأكاديمية/أقوى أكاديمياً لأن طريقة نسخ هذه اللغات ليست النسخ العربي فقط؛ بل مجموعة كبيرة من كلماتها ومصطلحاتها مستمدة من اللغة العربية أيضاً.
- ث. وسيتم إزالة الحواجز التي تعترض الاتصالات الدينية والأكاديمية والثقافية والعامة مع العديد من البلدان الإسلامية لأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية أو القومية أو مادة إجبارية في معظم البلدان الإسلامية. وتشمل هذه الدول أكثر من عشرين دولة عربية إسلامية وكذلك إندونيسيا وماليزيا وبروناي ومالديف وباكستان وأفغانستان وإيران وتشاد والسنغال ونيجيريا ودول إسلامية غير عربية أخرى في إفريقيا.
- ج. ومن الممكن الاستفادة من اللغة العربية في الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات الدولية والإقليمية، حيث أن اللغة العربية أصبحت الآن من إحدى اللغات الرسمية للأمم المتحدة، والمؤتمر الإسلامي، ومنظمة الاتحاد الأفريقي، وغيرها من المؤسسات الدولية والإقليمية.

١. مكانة اللغة العربية في العالم الحديث

أ. اللغة العربية كلغة رسمية ووطنية

١. المملكة العربية السعودية	٢. الكويت	٣. الإمارات العربية المتحدة	٤. قطر
٥. البحرين	٦. عمان	٧. اليمن	٨. العراق
٩. الأردن	١٠. سوريا	١١. لبنان	١٢. فلسطين
١٣. مصر	١٤. السودان	١٥. ليبيا	١٦. الجزائر
١٧. تونس	١٨. المغرب	١٩. موريتانيا	٢٠. الصومال
٢١. جيبوتي	٢٢. جزر القمر		

ب. اللغة العربية كلغة ثانية/اللغة الإسلامية الإفريقية الفرنسية (في شرق وغرب أفريقيا، إلى جانب

الفرنسية/الإنجليزية)

١. نيجيريا	٢. تشاد	٣. النيجر	٤. السنغال
٥. غينيا	٦. مالي	٧. الكاميرون	٨. بنن
٩. بوركينا فاسو	١٠. غابون	١١. كوت ديفوار	١٢. توغو
١٣. جمهورية أفريقيا الوسطى	١٤. غينيا بيساو	١٥. موزنبيق	١٦. غامبيا
١٧. سيراليون	١٨. إثيوبيا	١٩. تنزانيا	٢٠. إريتريا

ت. اللغة العربية كاللغة الثانية/إحدى اللغات الثلاث الأكثر أهمية

١. إندونيسيا	٢. ماليزيا	٣. بروني دار السلام	٤. ملديف
٥. بنغلاديش	٦. باكستان	٧. أفغانستان	٨. إيران

ث. اللغة العربية كلغة دينية / لغة التعليم الإسلامي

١. تركيا	٢. أوزبكستان	٣. كازاخستان	٤. قيرغيزستان
٥. تركمانستان	٦. طاجيكستان	٧. أذربيجان	٨. ألبانيا
٩. البوسنة والهرسك	١٠. غيانا	١١. سورينام	

ج. العربية كلغة دينية للأقليات الإسلامية

الجاليات المسلمة في جميع دول آسيا غير المسلمة،

أفريقيا وأوروبا وأستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية

ح. اللغة العربية كلغة رسمية للمنظمات الإقليمية والدولية

١. جامعة الدول العربية (٢٢ دولة) اللغة الرسمية: العربية

٢. منظمة المؤتمر الإسلامي (أكثر من ٥٦ دولة)

اللغات الرسمية: العربية والإنجليزية والفرنسية

٣. منظمة الوحدة الأفريقية (أكثر من ٥٠ دولة)

اللغات الرسمية: العربية والإنجليزية والفرنسية

٤. منظمة الأمم المتحدة (أكثر من ١٨٠ دولة)

اللغات الرسمية: العربية، الصينية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الإسبانية

4- المدرسة النموذجية الدينية: قد أكدت وزارة الشؤون الدينية الفيدرالية لحكومة باكستان (في يناير 2002)، يجب أن تحتل اللغات الثلاث: العربية والأردية والإنجليزية مكانة خاصة ويجب أن تكون هذة وسيلة التعليم في نظام التعليم.

5- وثيقة 2017 بشأن تدريس القرآن الكريم إجباريا: وافق المجلس القومي على وثيقة 2017 لتدريس القرآن الكريم إجباريا. تبين الوثيقة القانونية أن تدريس القرآن الكريم سيكون إجباريا في جميع المدارس الفيدرالية من الفصل الأول إلى الخامس، ومن الفصل السادس إلى الفصل الثاني عشر سيتم قراءة القرآن الكريم مع الترجمة الأردنية. وافق فيما بعد حكومة بنجاب على الوثيقة القانونية لتدريس القرآن الكريم المقدمة في 2018. أكد رئيس لجنة المناهج والكتب المنهجية في إقليم بنجاب الفريق الأول أكرم خان أمام المحكمة العالية بلاهور أن القرار سينفذ من العام الدراسي القادم.

(Dawn, 25th December 2020, Holy Quran's Compulsory Teaching from Next Year: <https://www.dawn.com/news/1597688> , accessed on 27th December, 2020)

6- مشروع قانون إسلام آباد لتدريس اللغة العربية كمادة إجبارية عام 2020: قدم السيناتور محمد جاويد عباسي في جلسة لمجلس الشيوخ المنعقد بتاريخ 17 من أغسطس 2020 هذه الوثيقة ووافق عليها رئيسة اللجنة الدائمة السيناتورة راحيلة مجسي في اجتماعها المنعقد بتاريخ 15 من أكتوبر 2020، ووافق فيما بعد مجلس الشيوخ على هذه الوثيقة بتاريخ أول فبراير 2021 م.

(Reference: https://senate.gov.pk/uploads/documents/1672649947_826.pdf , https://senate.gov.pk/uploads/documents/1611558394_185.pdf)

ثم أرسل هذا المشروع القانوني إلى المجلس الوطني للموافقة ولكنه لم يرفع أمام أعضاء المجلس للبحث والمناقشة وحتى الآن المشروع يحتاج إلى متابعة من أهل العلم وأصحاب النفوذ.

المرحلة الثالثة: جهود الجمعيات لنشر اللغة العربية

قد قام العلماء من الجامعات المختلفة بتأسيس الجمعيات لخدمة اللغة العربية ونشرها على مستويات أكاديمية مختلفة؛ فأكتفي بذكر اثنتين فقط.

أ- رابطة أساتذة اللغة العربية بباكستان: على مستوى الجامعات: (Pakistan Arabic Teachers Association)

أنشئت هذه الرابطة في عام 2012 في كلية اللغة العربية بمقر الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، باكستان بعد اجتماع كبار أساتذة اللغة العربية، فاتفق الأساتذة على الهيكلة الإدارية لهذه الرابطة وهي ما يلي:

الراعي العام: الأستاذ الدكتور ظهور أحمد أظهر (رحمه الله)؛ نائب الراعي العام: الأستاذ مظهر معين؛ نائب رئيس الأول: الأستاذ الدكتور حبيب الرحمن عاصم؛ نائب الرئيس الثاني: الأستاذة

الدكتورة زيتون بيجم ؛ الأمين العام: الأستاذ الدكتور إنعام الحق غازي؛ والمدير المالي: الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير. ثم بعد ذلك في عام 2020 تحول رئاسة الرابطة إلى الأستاذ الدكتور فضل الله (العميد الجديد) لكلية اللغة العربية. تبني الرابطة على رؤية "أن تصبح الرابطة نقطة تواصل الفعال والمثمر لهموم اللغة العربية في باكستان" بالرسالة "السعي الدؤوب في سبيل البحث والتنفيذ للطرق الميسرة والمعاصرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها لغير الناطقين بها مستخدمة أحدث الوسائل والتقنية التعليمية. تهدف الرابطة إلى نشر اللغة العربية وآدابها في باكستان وجعلها مادة إجبارية في جميع مراحل التعليم الابتدائية من الفصل الأول إلى الفصل الثاني عشر أي الثانوية الخاصة. وحتى من بين مئة جامعات حكومية من أقسام اللغة العربية ينضم الرابطة مئة وخمسون أستاذا .

ب- "جمعية معلمي اللغة العربية ومتعلميها في باكستان" Society of Pakistani Arabic Learners & Teachers م : على مستوى المدارس والكليات:

أنشئت هذه الجمعية في عام 2007 بمشورة ومساعدة خمسين من معلمي المدارس الحكومية في إسلام آباد الذين كانوا مشاركين في الدورة التأهيلية الإجبارية لجميع المعلمين الحكوميين من قبل إدارة التعليم الفيدرالية في مقر كلية التربية الفيدرالية بإسلام آباد حيث أدار الدورة كاتب هذا البحث الأستاذ شير علي خان (محاضر اللغة العربية آنذاك)، وهو مؤسس الجمعية ورئيسها؛ تهدف الجمعية إلى نشر اللغة العربية وتشجيع الطلبة والطالبات لتعلمها في المدارس الحكومية الابتدائية والكليات الحكومية، ومن أهمها تشجيع مديري المدارس وأصحاب المناصب المعنية في الحكومة لجعل اللغة العربية مادة إجبارية من الفصل الأول إلى الفصل الثاني عشر في جميع المدارس والكليات الحكومية والأهلية. وقامت الجمعية بإعداد القرص التعليمية التي يتم توزيعها على مدرسي اللغة العربية في المدارس ليوزعوها مجاناً بين المتعلمين تشجيعاً لهم.

11- النتائج:

يصل البحث إلى النتائج التالية:

1. بما أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولا يمكن فهم القرآن الكريم بدون هذه اللغة وهي بالإضافة إلى ذلك من مسؤولية الدولة الإسلامية أن تقوم بكل ما يسهل تعلم هذه اللغة وتصدر الأوامر اللازمة لتعليمها في جميع المراحل التعليمية كمادة إجبارية.
2. إقبال عامة الناس كبير على تعلم اللغة العربية ولذا يجب على الحكومة والمدارس والجامعات أن تقوم بكل ما يحتاجه عامة الناس لتعلم هذه اللغة المباركة.

3. اللغة العربية كالوسيلة الوحيدة لفهم القرآن الكريم مازالت تحت تصرفات الأعداء ومكائدهم لتشويش شرف هذه اللغة ومكانتها بين الناس وخاصة بين المسلمين بشعارات تافهة مثل: أن العربية لغة صعبة وواسعة المفردات والقواعد لا يمكن لعامة الناس والطلبة تعلمها وفهمها"
4. تابعين لأعداء اللغة العربية أو بحماقة بعض المعلمين يصرون على تفهيم القرآن الكريم بدون تعلم قواعد اللغة العربية، وهم يقدمون طرقاً مقترحة جديدة؛ لاشك تفيد هذه الطرق بعض الدارسين ولكن أساس كل هذه الطرق يصل إلى الحركات المشبوهة المنتجة من شبكة خطيرة نسجها الصيادون من الغرب لإذلال اللغة العربية من جانب ومنع الناس من عبادة تعلم اللغة العربية من جانب آخر، والتي نص على تعلمها القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والآثار من الصحابة والفقهاء.

الهوامش

- 1- 1/ Elliot and Dowson. The History of India. 461
- 2 - محمد منور (1972): غزنوي عهد 998 إلى 1187 في تاريخ الأدبيات ص 27-28 ج2.
- 3 - Subash Parihar. 1985. Muslim Inscriptions in the Punjab, Haryana and Himachul - Pardesh .New Delhi, Inter India Publications.
- 4 - Alyssa Ayres. (2009). Speaking Like a State: Language and Nationalism in Pakistan. P.39. Cambridge University Press.
- 5 - Alyssa Ayres. (2009). Speaking Like a State: Language and Nationalism in Pakistan. - P.40. Cambridge University Press.
- 6 - الدكتور محمود محمد عبد الله. 1984. اللغة العربية في باكستان. ص 146. وزارة التعليم الفيدرالية إسلام آباد.
- 7 - ماري لال وايدوارد ويكرز: ص 184
- 8 - باكستان: ماضيها وحاضرها. ص 355، بيروت، دار النفائس، 1973.
- 9 - Christopher Candland. 2005. Pakistan's Recent Experience in Reforming Islamic Education. - P.151-153. Washington, D.C.
- 17-11-- HEC Letter No.8-418/acad/82/128 dated 10-1982
- 11 - <http://www.4icu.org/pk/> accessed 14 December 2024.
- 12 - رئيس قسم اللغة العربية (السابق) بجامعة بنجاب بلاهور

- 13 - رئيس قسم اللغة العربية (السابق) بجامعة الكلية الحكومية بلاهور
- 14 - رئيس قسم اللغة العربية (السابق) بالجامعة القومية للغات الحديثة بإسلام آباد
- 15 - أستاذ اللغة العربية بالجامعة القومية للغات الحديثة
- 16 - رئيس قسم اللغة العربية (السابق) بجامعة بشاور
- 17 - رئيس قسم اللغة العربية سابقاً بجامعة پنجاب بلاهور
- 18 - رئيس قسم اللغة العربية (السابق) بجامعة پنجاب بلاهور
- 19 - عميد كلية اللغة العربية (السابق) بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان
- 20 - رئيس قسم الترجمة والترجمة الفورية (السابق) بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.
- 21 - عميد كلية اللغة العربية وأستاذ البلاغة والأدب في كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.
- Report 1962, Malik 1996 : Table II, p. 127- 22

المصادر:

- باكستان: ماضيها وحاضرها. ص 355، بيروت، دار النفائس، 1973.
- اللغة العربية في باكستان - الدكتور محمود محمد عبد الله. 1984.. ص. 146. وزارة التعليم الفيدرالية إسلام آباد.
- Marie Lal & Edward Vickers. Edt. (2009) Education as an Political Tool in Asia. Routledge.
- Tariq Rehman. 1998. Language Teaching in Pakistani Madrasas. The Sustainable Development Policy Institute Islamabad Pakistan
- HEC Letter No.8-418/acad/82/128 dated-17-11-1982-
- (Dawn, 25th December 2020, Holy Quran's Compulsory Teaching from Next Year: <https://www.dawn.com/news/1597688> , accessed on 27th December, 2020)
- (Reference: https://senate.gov.pk/uploads/documents/1672649947_826.pdf , https://senate.gov.pk/uploads/documents/1611558394_185.pdf)
- Shaikh Ebrahim. **The Constitution of Islamic Republic of Pakistan (as amended upto 1st December, 1990). Pg. 13. P.L.D. Publishers Nabh Road Lahore.**
- https://www.academia.edu/16457090/Constitution_of_Pakistan_1956
https://www.academia.edu/16458819/Constitution_of_Pakistan_1962)